

الشيخ البخت عفا الله عنه
الشيخ عبد الحيد
١٥ / ١٢

ديوان الجند وتطوره ونشأته في الدولة الإسلامية

یا شراف

أ.م.د. بشار عبد الجبار شبيب

۱۶۰۲م

51437

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جُوفِهِ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمْ الَّتِي تَظْهَرُونَ مِنْهُمْ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ
أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكَ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ﴾ اذْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ
أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ
وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ
أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى
أَوْلِيَانِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴾

صدق الله العظيم

(سورة الاحزاب / الآيات : ٥-٦-٧)

الاهداء

الى القلب الكبير والدي العزيز

الى من أرضعتني الحب والحنان

الى القلب الناصح بالبياض والدتي الحبيبة

الى من يجمع بين سعادتي وحزني

الى من لم اعرفهم ولن يعرفوني

الى من اتمنا أن تبقى صورهم في عيوني

اساتذتي الأفاضل

الباحث

الشكر والتقدير

لابد لنا ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في حياة الجامعة من وقفة نعود الى اعوام
قضيناها في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير باذلين بذلك
جهودا كبيرة في بناء جيل الغد لتبعث الأمن من جديد وقبل أن نمضي نقدم أسمى
آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة

الى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة

الى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة

الى جميع أساتذتنا الأفاضل في كلية التربية للعلوم الانسانية

وأخص بالشثناء والشكر الدكتور الفاضل (بشار عبد الجبار شبيب) لتفضله بأشرافه

على البحث وملاحظاتها القيمة التي أخرجت البحث بالشكل الذي هو عليه

الباحث

المحتوى

اسم الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	١
المبحث الاول	
تعريف ديوان الجند وتطوره	٢ - ٤
المبحث الثاني	
تطوره في العصر الراشدي	٥ - ٨
المبحث الثالث	
تطوره في العصر الاموي	٩ - ١١
الخاتمة	١٢
قائمة المصادر	١٣ - ١٥

المقدمة :- نطاق البحث وتحليل المصادر

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد:

رغم ارتباط نشأة ديوان الجند وتنظيماته لتاريخ صدر الاسلام الاول فإن المؤلفين والمصنفين من علمائنا الاوائل لم يولوه العناية الكبيرة التي اولها لغيره من المؤسسات وذلك ما اشار اليه الشيخ المقرئ رحمه الله حين ما تحدث عن اقسام الكتابة عندما قال : وقد افرد العلماء في كتابة الخراج وكتابة الانشاءات عدة مصنفات ولم ارى احداً جمع شيئاً في كتابة الجيوش والعساكر.

اما المراجع المتأخرة والبحوث المعاصرة فلا اعلم احداً قد حاول بحث نشأ الديوان وتطوره بصورة متكاملة ، ومن الاسباب التي اسهمت في اختياري للموضوع الرغبة الشديدة في التعرف على مدى كفاء المسلمين في تنظيم شؤونهم ذلك ان الجيش هو احد ركائز قيام الدولة وان الجهاد ذروة سلام الاسلام فكان لزاماً على المسلمين ان ينظموا شؤون جيشهم خاصة بعد ان زادة عددهم وتعددت مهام جيشهم تنظيماً يتناسب مع تعاليم الدين الاسلامي ويكفل للدولة الاسلامية نشر الاسلام واعلاء كلمة الله وفق نظم وتعليم سماوية ربانية وسنة نبوية كلها رحمة بالبشرية ، وعليه فانه بالمكان القول بأن هذا البحث يتضمن مناقشة هادفة وهادئة لتلك التهم المغرضة والحاقدة على الاسلام واهله .

المبحث الاول

تعريف ديوان الجند وتطوراتاه

تعريف ديوان الجند وتطوراته

والديوان كلمة فارسية معناها السجل أو الدفتر الذي تدون فيه الاسماء والأموال وقد أطلق الإسم مجازاً علي المكان الذي يعمل فيه الموظفون المختصون بالعمل في الديوان. (١)

حيث ان اول الدواوين في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) فقد أسس ديوان الجند في المدينة ٢٠هـ ، وذلك لكثرة الاموال الواردة وضرورة تنظيم توزيعها وازدياد عدد المقاتلة وانتشارهم في الامصار والحاجة الى سجل بهم ورغبة الخليفة عمر في جعل العرب أمة عسكرية مجاهدة كذلك استقرار الفتح في الشام والعراق وقد تطلب انشاء ديوان الجند تأسيس بيت المال لتأمين رزق للجند. (٢)

وفي العصر الاموي توسعت الاعمال تدريجياً وتعددت الحاجات بتطور الاحوال فأدى الى أحداث تغيير في هيكلية ديوان الجند وفي ظهور دواوين جديدة ، وديوان الجند هو نفس الديوان الذي اسسه عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) لتحديد العطاء للمسلمين وخاصة الجند. (٣)

كان المسجلون في الديوان في العصر الاموي أهل المدينة ،يعرف عن خلفاء بني أمية ،وبصفة خاصة المؤسسين الكبار منهم مثل معاوية بن أبي سفيان وعبد الملك بن مروان - حرصهم على حسن إدارة دولتهم والسهر علي مصالح الرعية وإنشاء الدواوين ، لإدارة مرافق الدولة . (٤)

(١) الاصبهاني ، ابو نعيم احمد بن عبد الله ، (ت ٤٣٠هـ) ، حلية الاولياء وطبقات الاصفياء ، ط ٢ ، مطبعة دار الكتاب العربي ، (بيروت ، ١٩٦٧) ، ج ٥ ، ص ٣٢٨ .

(٢) البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر البلاذري ، فتوح البلدان ، ط ١ ، مطبعة المعارف ، (بيروت ، ١٩٨٣) ، ص ٦٢٤ .

(٣) محمد الخضري بك ، الدولة الاموية ، ط ١ ، مطبعة دار القلم ، (بيروت ، ١٩٨٦) ، ص ٣٥٦ .

(٤) ابن عبد الحكم ، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله ، فتوح مصر واخبارها ، ط ١ ، مطبعة دار الصادر ، (بيروت ، ١٩٩٢) ، ص ٩٥ .

اما الاعراب الذين لم يهاجروا الى الامصار ولم يشاركوا في الجهاد فلم يسجلوا في الديوان الى يزيد بن الحصين عامله على جند حمص ، (ان مر للجند بالفريضة وعليك بأهل الحاضر واياك الاعراب فانهم لا يحضرون محاضر المسلمين ولا يشهدون مشاهدتهم وهنا يلاحظ بان باب التسجيل في الديوان لم يعد مفتوحاً امام جميع المهاجرين الى الامصار كما كان الحال ايام الراشدين ويبدو ان بعض الاعراب قد شكوا من ضعف الصلة بين الهجرة والتسجيل في الديوان في العصر الاموي فكتب عمر بن عبد العزيز الى عماله يعلن تجديد الصلة بين الهجرة والتسجيل في الديوان قائلاً واما الهجرة فأنا نفتحها لمن هاجر من اعرابي فباع ماشيته وانتقل من دار اعرابيته الى دار الهجرة والى قتال عدونا فمن فعل ذلك فله أسوة المهاجرين فيما افاء الله عليهم). (١)

وكان الامويون يقدمون المساعدات الى اعراب البادية عند حاجتهم فقط ذكر ابن عساكر انن وفوداً من اهل البادية قدموا على هشام بن عبد الملك فشكو اليه جدبا اصابهم واضربهم ضرراً شديداً فأمر هشام ان يقسم في اهل البوادي ثلاثمائة الف درهم. (٢)

واستثنى عمر بن عبد العزيز التجار من التسجيل في الديوان ويبدو انهم سجلوا قبل ذلك فيذكر الواقدي ان عمر بن عبد العزيز كتب الى امير المدينة ابي بكر بن حزم ان فرض للناس الا التاجر ويعزو سليمان بن يسار سبب اتخاذ عمر لهذا الاجراء الى انشغال التجار بتجارتهن عن المشاركة في القتال والبعوث. (٣)

(١) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر واخبارها ، ص ٩٥.

(٢) ابن عساكر ، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر ، تهذيب تاريخ دمشق الكبير ، تحقيق: ياسر بن ابراهيم ، (بيروت ، ١٩٧٨) ، ج ٢ ، ص ٢٦٩.

(٣) ابن سعد ، محمد بن سعد (ت ٢٣٠هـ) ، الطبقات الكبرى ، ط ١ ، مطبعة دار صادر ، (بيروت ، ١٩٥٧) ج ٥ ، ص ٣٤٦.

ولم يسجل العبيد سيراً على خطة الراشدين منذ انشاء الديوان ذكر ابن لهيعة ان عمر بن العزيز كتب بعزل العبيد من ان يقسم لهم شئ ، اما الوالي فقد سجلوا في الديوان في العصر الاموي وكانوا يسجلون ضمن قوائم القبائل التي يرتبطون معهما برابطة الولاء او في قوائم ستقلة (١) وفي المقابل رفض بعض الاشخاص التسجيل بالديوان في العصر الاموي ككرهم للبيت الاموي ويبدو ان قلة مقدار العطاء وقطع عطاء الذرية حيناً وتحديد من يفرض له منهم احياناً ادت الى عدم اقبال البعض على التسجيل في الديوان (٢).

(١) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٦ ، ص ٣٣٦.

(٢) ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي بن محمد ، سيرة عمر بن عبد العزيز ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ، مطبعة دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٩٨) ، ص ٢١٤.

المبحث الثاني

تطوره في العصر الراشدي